



# رمل وزيد

جبران خليل جبران

على هذه الشيطان أسعى إلى الأبد

بين الرمل مسعاي وبين الزيد.

سوف يطغى المد على آثار قدمي فيمحو ما وجد.

وتطوح الريح بعيداً بعيداً بالزيد.

أما البحر وأما الشاطئ، فباقيان إلى الأبد.

\* \* \*

مرة ملأت من الضباب يدي

ثم بسطتها ، فإذا الضباب دودة

وقبضت يدي، وثانية بسطتها، فكان ثم عصفور.

وأخذت أقبض يدي وأبسطها،

فإذا في قرارتها رجل قائم ينظر إلى عل ساهم الوجه،

ثم قبضت يدي، وحين بسطتها لم يكن ثم شيء غير ضباب،

لكنني سمعت شدواً ما أعذبه من شدو !

\* \* \*

## صفحة 12

بالأمس القريب خلنتي شظية ترتعد نافرة في فلك الحياة.

والآن أعلم أنني أنا الفلك، تجري في الحياة كلها شظايا متسقة

يقولون لي في يقظتهم: ما أنت والكون الذي يضمك إلا حبة من رمل، على ساحل لا

يتناهى لبحر لا يتناهى.

وفي حلمي أقول لهم: إنني أنا البحر لا نهاية له، وليست العوالم كلها غير حبات من

رمل على ساحلي.

\* \* \*

وجدتني أخرس مرة واحدة : حين سألني امرؤ " من أنت؟"

\* \* \*

تصور الرب أول ما تصور ملكاً.

وأولى كلماته كانت كلمة: إنسان

\* \* \*

كنا خلقاً ضالين هائمين تواقين آلاف السنين قبل أن نلهم الكلمات من البحر والريح في  
الأجمات، فأنى لنا الآن أن نفصح عن خوالي الدهور بأصوات أمسنا؟

\* \* \*

مرة وما ثنى نطق أبو الهول قال: "إن حبة من رمل هي صحراء، والصحراء حبة من  
رمل. والآن .. فنلزم الصمت ثانية".

## صفحة 13

لقد استمعت إلى أبي الهول، بيد أنني لم أفهم.

\* \* \*

ذات يوم وقع نظري على وجه امرأة فشاهدت أطفالها جميعاً وما ولدوا بعد.  
ورنت امرأة إلى وجهي، فتعرفت أجدادي جميعاً وقد مضوا جميعاً قبل أن تولد.

\* \* \*

والآن بودي لو حققت وجودي ، ولكن هل من سبيل قبل أن أغدو كوكباً تدب عليه  
مواكب حياة واعية. أوليس هذا هدف كل حي؟

\* \* \*

اللؤلؤة هيكل شاده الألم حول حبة من رمل.

ترى أي شوق شاد أبداننا وحول أية حبات؟

\* \* \*

عندما قذف بي الله حصاة إلى هذه البحيرة العجيبة أزعجت صفحاتها بدوائر لا تحصى.  
غير أنني لما بلغت أغوارها لفني سكون شامل.

\* \* \*

هبني صمتاً فأغلب به الليل جرأة.

\* \* \*

كان لي مولد ثان حين انعقد الحب بين روحي وجسدي فتزاوجا.

\* \* \*

## صفحة 14

عرفت رجلاً رفيف السمع غير أنه كان أبكم ، فقد لسانه في إحدى المعارك. وإني لأعلم  
الآن أية معارك خاضها ذلك الرجل قبل أن يلم به الصمت الكبير. وإني لسعيد بموته،  
فما أضيق الدنيا عن أن تتسع لنا معاً.

\* \* \*

ما أطول ما رقدت في ثرى مصر صامتاً في غفلة عن الفصول.  
ثم منحتني الشمس الحياة، فنهضت أمشي على ضفاف النيل، منشداً مع الأيام، حالماً  
مع الليالي.

والآن تطوئي الشمس بألف قدم، عساي أن أرقد ثانية في ثرى مصر.

ولكن هاك الأعجوبة المبهرة والأحجية المحيرة:

إن الشمس نفسها التي جمعت شتاتي تعجز عن أن تتثرنني بددا.

ولا أزال ناهضاً على ضفتي النيل أمشي مطمئن الخطى.

\* \* \*

الذكرى صورة من صور اللقاء.

\* \* \*

النسيان صورة من صور الحرية.

\* \* \*

نحن نقيس الزمن بحركة شمس لا تحصى،

وهم يقيسون الزمن بآلات في جيوبهم.

## صفحة 15

والآن خبرني: أنى لنا أن نلتقي في المكان والزمان اللذين نحددهما؟

\* \* \*

ليس الفضاء بين الأرض والشمس فضاء للذين يطلون من بين فرجات نهر المجرة.

\* \* \*

الإنسانية نهر من نور يجري من الأزل إلى الأبد.

\* \* \*

ألا تحسد الأرواح الهائمة في الأثير الإنسان على ما يكابد من أسى؟

\* \* \*

في مساعي نحو المدينة المقدسة لقيت حاجاً آخر وسألته: أهذا حقاً هو الطريق إلى

المدينة المقدسة؟

فقال: اتبعني تبلغ المدينة المقدسة في يوم وليلة.  
وتبعته، وسرنا أياماً وليالي وما بلغنا المدينة المقدسة.  
وما أشد عجبني إذ وجدته قد ضاق بي لأنه أضلني الطريق.

\* \* \*

رب اجعلني فريسة للأسد قبل أن تجعل الأرنب فريسة لي.

\* \* \*

قد لا يبلغ المرء الفجر إلا عن طريق الليل.

\* \* \*

## صفحة 16

يقول لي منزلي: ناشدتك ألا تهجرني فها هنا يقيم ماضيك.  
ويقول لي الطريق: فلتمض في إثري فإني لك المستقبل.  
وأقول لهما معاً منزلي والطريق: أنا لا ماضي لي ولا مستقبل ، وإذا ما أقمت هنا ففي  
إقامتي رحيل، وإذا ما رحلت ففي رحيلي إقامة. الحب والموت وحدهما يبدلان الأشياء  
كلها.

\* \* \*

كيف أفقد إيماني بعدل الحياة، وأحلام الراقدين على الفراش ليست أجمل من أحلام  
الذين يفترون الغبراء؟

\* \* \*

يا عجباً، إن الرغبة في لذات معينة هي بعض ألمي.

\* \* \*

سبع مرات ازدريت روعي:

أولاًها: لما رأيتهما تتواضع عساها تبلغ الذروة.

ثانيتها: لما رأيتها تعرج في حضرة الكسيح.

ثالثتها: لما خيرت بين الصعب والهيّن، فاخترت الهيّن.

رابعتها: لما اقترفت خطأ وتعزت بأن غيرها يقترف هو الآخر الخطأ.

خامستها: لما صبرت عن ضعف وعزت صبرها إلى القوة.

سادستها: لما أنفت من وجه دميم، وما عرفت أنه قناع من أقنعتها هي.

## صفحة 17

سابعتها: لما تغنت بأغنية مدح وأنزلت ذاك منزلة الفضيلة.

\* \* \*

أنا جاهل بالحق المطلق، غير أنني أشعر بالضعة أمام جهلي، وفي هذا موضع فخري  
وجزائي.

\* \* \*

ثمة مسافة بين ما يتخيل المرء وما يحققه، لا يقطعها غير شوقه.

\* \* \*

الجنة ثم وراء ذلك الباب في الغرفة المجاورة، غير أن المفتاح ضاع مني، ولعلي أنسييت  
موضعه فحسب.

\* \* \*

أنت أكمه وأنا أصم أبكم ، إذن فلتتماس الأيدي ولنتفاهم.

\* \* \*

قيمة المرء ليست فيما يبلغه ، بل فيما يروم بلوغه.

\* \* \*

منا من هو كالمداد ومنا من هو كالورق. فلولا ما بيعضنا من سواد لكان بعض آخر

أبكم، ولولا ما ببعضنا من بياض لكان بعضنا الآخر أعمى.

\* \* \*

أعطني أذنًا أعطك صوتًا.

\* \* \*

## صفحة 18

العقل فينا إسفنجة والقلب جدول.

\* \* \*

أليس عجيبي أن أكثرنا يؤثر الامتصاص على الانسياب؟

\* \* \*

حينما تتوق إلى نعمة لا تعرف لها اسماً، وحينما تحزن دون أن تدري لذلك سبباً، فأنت في الحق تنمو مع كل ما ينمو وترتفع إلى ذاتك الكبرى.

\* \* \*

عندما ينتشي الإنسان برؤيا يعد تعبيره الواهي عنها الخمر بعينها.

\* \* \*

أنت تشرب الخمر لعلك تسكر، وأنا أشربها لعلني أصحو بها من نشوة تلك الراح الأخرى.

\* \* \*

عندما تفرغ كأسك أروض نفسي على فراغها، وعندما يفرغ نصفها أضيق بأن تكون نصيفة.

\* \* \*

ليست حقيقة غيرك فيما يديه لك، بل فيما لا يستطيع أن يديه لك. فأنت إذا أردت أن



تدرك كنهه ، فلا تصغ إلى ما يقول بل إلى ما لا يقول.

\* \* \*

## صفحة 19

نصف ما أقوله لك لا معنى له، غير أنني أقوله لعل النصف الآخر يبلغك.

\* \* \*

الحس بالدعابة من الحس البصير بالمقاييس.

\* \* \*

ولدت في العزلة حينما أطرى الناس عيوبي الصارخة وتتقصوا فضائي الصامتة.

\* \* \*

عندما لا تجد الحياة من يغني بما في قلبها، تأتي بفيلسوف.

\* \* \*

الحق يعرف في كل حال ، ولا ينطق به إلا في بعض الأحوال.

\* \* \*

كل ما هو مفطور فينا صامت ، أما المكتسب فثرثار.

\* \* \*

صوت الحياة في لا يستطيع أن يبلغ أذن الحياة فيك، ولكن دعنا نتحدث حتى لا نعاني الوحدة.

عندما تتحدث امرأتان لا تقولان شيئاً، فإذا تحدثت واحدة كشفت عن الحياة كلها.

\* \* \*

## صفحة 20

قد يكون للضفادع نقيق أشد من خوار الثيران، لكنها لا تقوى على أن تجر المحراث في الحقل ولا أن تدور بعجلة معصرة النبيذ، كما أنك لا تستطيع أن تصنع من جلود الضفادع أحذية.

\* \* \*

ما من أحد غير الأصم يحسد الثرثار.

\* \* \*

من للشقاء بمن يصدقه إذا قال : " إن الربيع محله قلبي " ؟

\* \* \*

كل بذرة شوق.

\* \* \*

لو أنك فتحت عينيك وأمعنت النظر لرأيت صورتك ماثلة في كل صورة.

ولو أرهفت أذنيك وأصغيت لسمعت صوتك في كل الأصوات.

\* \* \*

لا بد للكشف عن الحق من اثنين: رجل يجهر به وآخر يفهمه.

\* \* \*

أبدًا تغشانا موجة الكلام، غير أن أعماقنا تلزم الصمت أبدًا.

\* \* \*

## صفحة 21

كم من مذهب يحكي زجاج النافذة، نرى الحق من خلاله، غير أنه يفصل بينه وبيننا.

\* \* \*

فلنأخذ في لعبة "المخابأة" ، وليفتش بعضنا عن بعض، فإذا كان في قلبي مخبؤك فغير  
عسير علي أن أجذك. أما إذا اختبأت طي قشرك، ففي غير طائل يفتش عنك.

\* \* \*

قد تحجب المرأة وجهها بابتسامة.

\* \* \*

ما أجل القلب المهموم حين يشارك القلوب المرحمة أنشودة مرحة.

\* \* \*

مثل الذي يبغي أن يدرك كنه امرأة، أو أن يتعرف عبقرياً، أو أن يجلو سر الصمت،  
كمثل من يطمع في أن يستيقظ من حلم جميل ليجلس إلى مائدة الصبح.

\* \* \*

أريد أن أسير مع السائرين، ولا أبغي أن أثلبث في جمود أرقب الموكب يمر بي.

\* \* \*

## صفحة 22

أنت مدين لمن يخدمك بما هو أعز من الذهب، فابذل له من مهجتك أو أخدمه.

\* \* \*

ما كانت حياتنا هباء. أولم تشيد البروج من عظامنا؟

\* \* \*

لا يحسن بنا أن ندقق أو أن نشغل بالصغائر، فمن الثرى عينه ينبت في جلال ذهن  
الشاعر وذنوب العقرب.

\* \* \*

مع كل تنين يولد مار جرجس ليذبحه.

\* \* \*

الأشجار أشعار تخطها الأرض على صفحة السماء، ونقطتها نحن فنحيلها أوراقاً نخط عليها خواءنا.

\* \* \*

إذا أحسست ميلاً إلى الكتابة – وعند أولياء الله علم ذلك الميل – فلزام عليك أن تكون ذا معرفة وفن وسحر : معرفة بجرس الكلمات، وفن من لا يدعي الفن، وسحر من يحب قراءة.

\* \* \*

هم يغمسون أقلامهم في قلوبنا ويخالون أنهم ملهمون.

\* \* \*

## صفحة 23

لو أتيت لشجرة أن تسطر تاريخ حياتها ما اختلف عن تاريخ جنس من الأجناس.

\* \* \*

إذا كان لي أن اختار بين القدرة على نظم الشعر والنشوة من شعر لم يمثل إلا في مخيلتي لاخترت النشوة، فهي شعر أفضل.

غير أنك وجيرتي جميعاً متفقون على أنني أبداً أسوء الاختيار.

\* \* \*

ليس الشعر رأياً تقصحه عنه، بل هو تغريد يفيض من جرح يدمي أو فم يبتسم.

\* \* \*

الكلمات طليقة من حدود الزمان. فلتتطرق بها أو فلتكتبها عارفاً أنها أزلية.

\* \* \*

الشاعر ملك خلع عن عرشه، جلس بين أطلال قصره يحاول أن يسوى من الأطلال  
صورة.

\* \* \*

الشعر كم من الفرح والألم والعجب، مع نزر مما ورد في المعاجم.

\* \* \*

عبثاً ينشد الشاعر المصدر الذي صاغ أغاني قلبه.

\* \* \*

## صفحة 24

قلت مرة لشاعر: لن نقدرك قدرك حتى تموت.

فأجاب: نعم. الموت دائماً يكشف ما استتر. فإن رغبت حقاً في أن تعرف قدري فاعلم  
أن ما في قلبي أكثر مما على لساني، وأن رغبتني أكبر من أن تتسع لها يدي.

\* \* \*

إذا تغنيت بالجمال فستجد من يستمع إليك ولو كنت وحيداً في جوف الصحراء.

\* \* \*

الشعر حكمة تستهوي القلب، والحكمة شعر يصدق في الفكر.

فإذا قدر لنا ، ونحن نستهوي قلب إنسان أن نصدق في فكره، فلعمري سوف نحيا في  
كنف الرب.

\* \* \*

أبدأ لن يكف الإلهام عن الغناء، ولن يبين الإلهام أبداً.

\* \* \*

كثيراً ما نغني لأطفالنا كي يناموا، لعلنا نحن أنفسنا ننام.

\* \* \*

ليست كلماتنا كلها إلا فتاتاً يساقط من مائدة الفكر.

\* \* \*

إعمال الفكر حجر عثرة دائم في سبيل الشعر.

\* \* \*

## صفحة 25

المغني البارع هو من يصوغ من صمتنا غناء.

\* \* \*

أنى لك أن تغني إذا كان فمك مفعماً بالطعام؟

وأنى ليديك أن ترتفع لتسأل البركة إذا كانت مترعة بالذهب؟

\* \* \*

يقولون إن البلبل يخز صدره بشوكة حين يشدو بأغنية الحب. كذلك نفعل جميعاً. وهل من سبيل آخر للشدو؟

\* \* \*

ما العبقرية إلا أغنية عصفور في مستهل ربيع قد أبطأ في إقباله.

\* \* \*

حتى أكثر الأرواح أجنحة لا تستطيع أن تتجو من حاجة الجسد.

\* \* \*

المجنون موسيقي لا يقل عني ولا عنك قدراً، غير أن الآلة التي يعزف عليها قد خرجت هوناً ما عن الإيقاع.

\* \* \*

الأغنية التي تكمن صامته في قلب الأم تترنم بها شفتا ولبيها.

\* \* \*

## صفحة 26

لا شوق إلا ارتوى غليله.

\* \* \*

لم أوافق ذاتي الأخرى تماماً ، إذ الحق فيما يبدو متنازع بيني وبينها.

\* \* \*

ذاتك الأخرى دائمة الحزن من أجلك، غير أن ذاتك الأخرى قوامها الحزن فلا بأس إذن ولا ضير.

\* \* \*

لا صراع للروح وللبدن إلا في أذهان ذوي الأرواح الغافية والأبدان الناشزة.

\* \* \*

عندما تصل إلى جوهر الحياة ستحس الجمال في كل شيء ، حتى في العيون التي عميت عن رؤية الجمال.

\* \* \*

إنما نعيش لنهتدي إلى الجمال، وكل ما خلا ذلك لون من الانتظار.

\* \* \*

ابذر حبة تعطك الأرض زهرة. وتمن على السماء ما تتمنى فستواتيك السماء بمن تحب.

\* \* \*

## صفحة 27

لأن الشيطان مات في اليوم نفسه الذي ولدت فيه، فستلقى الملاك دون أن تصطلي  
بنار الجحيم.

\* \* \*

كم من امرأة تستعير قلب الرجل، وما أندر اللائي يقدرن على امتلاكه.

\* \* \*

إذا أردت حيازة شيء فلا تطالب به.

\* \* \*

متى مست يد رجل يد امرأة فقد مسا معاً قلب الخلود.

\* \* \*

الحب قناع بين عاشق ومعشوق.

\* \* \*

لكل رجل محبوبتان، إحداهما من نسج خياله والأخرى لما تولد.

\* \* \*

إن الذين لا يغفرون للنساء أخطاءهن الصغرى لا يستمتعون أبداً بفضائلهن العظمى.

\* \* \*

الحب الذي لا يضيفي على نفسه جديداً كل يوم يستحيل عادة، ثم لا يلبث أن يكون رقاً.

\* \* \*

## صفحة 28

يعانق المتحابان ما بينهما [ من ود ] أكثر مما يعانق أحدهما الآخر.



\* \* \*

ما اجتمع الشك والحب قط على صعيد التجاوب.

\* \* \*

الحب كلمة من نور، خطتها يد من نور، على صفحة من نور.

\* \* \*

الصداقة دائماً تبعة عذبة وما كانت قط فرصة تنتهز.

\* \* \*

إذا لم تفهم صديقك في كل حال فلن تفهمه أبداً.

\* \* \*

أبهى حلة لك نسجها غيرك.

وأشهى طعام لديك ما أصبته على مائدة غيرك.

وأنعم فراش عرفت ما كان في بيت غيرك.

والآن خبرني: أنى لك أن تباعد ما بينك وبين غيرك؟

\* \* \*

لن يلتقي عقلك وقلبي أبداً إلا أن يمسك عقلك عن السعي بين الأرقام وقلبي عن السعي في الضباب.

\* \* \*

## صفحة 29

لن يفهم أحداً عن الآخر إلا حين نختصر اللغة على سبع كلمات.

\* \* \*

أنى لقلبي أن تفض أختامه إلا إذا تحطم.

\* \* \*

ليس لغير حزن عميق أو فرح جزيل أن يكشف عن حقيقتك. فإذا شئت أن تبين حقيقتك  
فارقص في الشمس عارياً أو أحمل صليبك.

\* \* \*

لو ألفت الطبيعة بالاً لما نقول عن القناعة فلن يجري نهر إلى بحر أبداً، ولن تجد شتاء  
يستحيل إلى ربيع. وإن تبال بما نردد عن الادخار، فهل ترى أكثرنا كان يستاف هذا  
الهواء؟

\* \* \*

أنت لا ترى غير ظلك حين تولي ظهرك للشمس.

\* \* \*

أنت حر حين تطالعك شمس يومك، وحر حين تظلك نجوم الليل.

و أنت حر حين لا شمس ولا قمر ولا نجوم.

بل أنت حر حين تغمض عينيك عن كل ما هو موجود

ولكنك عبد لمن أحببت لأنك تحبه

وعبد لمن أحبك لأنه يحبك.

\* \* \*

### صفحة 30

كلنا نقف بباب الله سائلين. وكل منا يناله من فضل المليك نصيب حين يدلف إلى  
الهيكل وحين يغادره. غير أننا جميعاً يغار بعضنا من بعض، وليس في هذا توقيير  
للمليك.

\* \* \*

ليس في مقدورك أن تأكل فوق ما تشتهي، فاقسم رغيفك مع آخر، وأبق شيئاً للطارئ من الضيوف.

\* \* \*

لولا الضيف لأضحت بيوتنا مقابر.

\* \* \*

قال ذئب ظريف لنعجة ساذجة: هلا تشرفين دارنا بزيارة؟

فأجابت النعجة: لقد كان يشرفني أن أزور بيتك لو لم يكن مكانه في جوفك.

\* \* \*

أوقفت ضيفي على عتبة داري وقلت: لا، لا تمسح قدميك عند الدخول ولكن .. عندما تخرج.

\* \* \*

ليس الجود أن تعطيني ما أنا أشد منك حاجة إليه، وإنما الجود أن تعطيني ما أنت أشد إليه حاجة مني.

\* \* \*

## صفحة 31

إنك محسن حقاً حين تتزكى ، وعندما تتزكى أدر وجهك عمن يتقبل عطاءك حتى لا تبصر حياؤه عارياً.

\* \* \*

ما الفرق بين أكثر الناس غنى وأشدهم إملاقاً سوى يوم في سغب وساعة على ظمأ.

\* \* \*

كثيراً ما نستعير من الغد لنرد ديون الأمس.

\* \* \*

أنا الآخر تطوف بي الملائكة والشياطين غير أنني لا ألبث أن أدراهم عن نفسي. فإذا ما طاف بي ملك أخذت في صلاة مأثرة فيضيق ذرعاً. وإذا ما طاف بي شيطان اقترفت إثماً مطروقاً فيعدل عني.

\* \* \*

وبعد، فليس هذا بسجن مرذول، غير أنني لا أحب هذا الجدار يفصل بين زنانتني وزنانة السجين المجاور. وإنني على ذلك أؤكد لك أنني غير راغب في لوم السجان ولا من شيد السجن.

\* \* \*

إن الذين يناولونك حية حين تسألهم سمكة قد لا يملكون غير الحيات ليقدموها. فهو إذن من جانبهم سخاء.

\* \* \*

## صفحة 32

قد ينجح الخداع أحياناً، ولكنه دائماً قاتل نفسه.

\* \* \*

إنك حقاً غفور حين تغفر لقتلة لا يسفكون أبداً دماً، وللصوص لا يسرقون أبداً، ولكذبة لا ينطقون بباطل.

\* \* \*

إن من يلمس الفاصل بين الحق والباطل يلمس بيديه أهداب رداء الرب.

\* \* \*

إذا كان قلبك بركاناً فأنى لك أن ترى الأزهار تتفتح بين يديك.

\* \* \*

إليك غريبة من غرائب إمتاع الذات: أحب أن أكون المضلل المخدوع أحياناً، كيما أضحك من الذين يخالون أنني لا أعرف أنني المضلل المخدوع.

\* \* \*

ماذا أقول في هذا الذي يطارد غيره ويتظاهر بأن غيره يطارده؟

\* \* \*

دع رداءك لمن يمسح به يديه المتسختين فقد يحتاج إليه ثانية، أما أنت ففي غنى عنه.

\* \* \*

### صفحة 33

من أسف أن الصيارفة لا يصلحون لأن يكونوا من خيرة البستانيين.

\* \* \*

بربك لا تحاول ستر أخطائك الغريزية باستعراض فضائلك المكتسبة، فإنني أؤثر هذه الأخطاء بعينها، فما أقربها شَبهاً بأخطائي.

\* \* \*

ما أكثر ما عزوت لنفسي جرائم لم أقترفها قط، كي لا أخرج الغير في مجلسي.

\* \* \*

إنما أقنعة الحياة أقنعة لأسرار أشد منها غموضاً.

\* \* \*

لن يسعك أن تحكم على الآخرين إلا بما تمليه عليك معرفتك لذاتك.

والآن خبرني: أينا البريء وأينا المذنب؟

\* \* \*

المنصف حقاً هو من يحس أنه شريك في النصف من سيئاتك.

\* \* \*

لا يخرج على قانون وضعه الإنسان غير أبله أو عبقي، وكلاهما أقرب ما يكون إلى قلب الله.

\* \* \*

### صفحة 34

لن تسرع الخطو إلا أن تكون مطارداً.

\* \* \*

ليس لي عدو. فإذا ما قدر أن يكون لي عدو، فاجعل رب قوته كفاء قوتي حتى يظفر بالنصر الحق وحده.

\* \* \*

ليجمعن الموت بينك وبين عدوك برباط من الصداقة مكين.

\* \* \*

قد ينتحر المرء خلال دفاعه عن نفسه.

\* \* \*

من زمن بعيد صلب "رجل" لأنه أفرط في حب الناس، كما أفرط الناس في حبه. ومن عجب أنني لقيته بالأمس مرات ثلاث: كان في الأولى يطلب إلى شرطي ألا يقود بغيا إلى السجن، وفي الثانية كان يشارب فرداً من المنبوزين، وكان في الثالثة يلاكم رجلاً يتاجر بتعاليم الكنيسة.

\* \* \*

لو أن ما يقولونه عن الخير والشر كان حقاً، إذن لأضحت حياتي جريمة متصلة.

\* \* \*

الرحمة نصف العدالة.

\* \* \*

### صفحة 35

إن الرجل الوحيد الذي لم ينصفني هو هذا الذي لم أنصف أخاه.

\* \* \*

إذا أبصرت رجلاً يقاد إلى السجن فذكر نفسك: لعله قد خلص من سجن أكثر ضيقاً.  
وإذا أبصرت رجلاً مخموراً فقل: عساه يرى النجاة بها من حال أقبح.

\* \* \*

ما أكثر ما يقودني الدفاع عن نفسي إلى الشعور بالبغضاء، ولو كنت أقوى ما شرعت  
مثل ذاك السلاح.

\* \* \*

ما أغبى من دارى بغضاء عينيه بابتسامة من شفتيه.

\* \* \*

لا يحسدني أو يبغضني إلا من كان دوني.  
وما حسدني أحد ولا أبغضني، فلست أعلى منزلة من أحد.  
من هم أرفع مني شأنًا يملكون وحدهم إطرائي أو التهوين من شأني.  
وما أطرائني أحد ولا هون مني، فمكاني ليست دون غيري.

\* \* \*

إن قولك لي "لست أفهم عنك" إطراء يجاوز قدرتي، وإهانة لك لست لها أهلاً.

\* \* \*

### صفحة 36

ما أهونني حين تهبني الحياة ذهباً وأهبك فضة، ثم أعد نفسي كريماً.

\* \* \*

عندما تدرك كنة الحياة سوف تعرف أنك لست أعلى شأنًا من المجرمين ولا أدنى من الأنبياء.

\* \* \*

من عجب أنك ترثي لبطيء الخطو لا لبطيء الفهم، ولأعمى البصر لا لأعمى البصيرة.

\* \* \*

من الفطنة ألا يحطم الأعرج عكازه على رأس عدوه.

\* \* \*

ما أجهل من يعطيك مما في جيبه عسى أن يأخذ مما في قلبك.

\* \* \*

الحياة موكب. يراه بطيء الخطو ممعناً في السرعة فيتخلف، ويراه سريع الخطو ممعناً في البطء فيتخلف عنه بدوره.

\* \* \*

إذا كان ثم ما يسمى خطيئة فإن نفراً منا يقتربونها متأثرين بخطى السلف، ونفراً منا ينشؤون عليها أولادنا بتحكمهم فيهم.

\* \* \*



## صفحة 37

أكثر الناس صلاحاً من فني في التعاطف مع الموصومين بأنهم من الطالحين.

\* \* \*

كلنا سجناء ، غير أن فئة منا في زنازين ذات نوافذ ، وفئة لا نوافذ لزنازينها.

\* \* \*

من عجب أن حماستنا حين ندافع عن سيئاتنا أكثر منها حين ننافح عن طيباتنا.

\* \* \*

لو تكاشفنا بخطايانا لضحك بعضنا من بعض لافتقادنا القدرة على الابتكار والإتيان  
بجديد. ولو كشفنا عن فضائلنا لضحكنا أيضاً للسبب عينه.

\* \* \*

قد لا يخضع الفرد لقانون سنه البشر حتى يجرم في حق أعراف أولئك البشر. وعندها  
لن يعلو على غيره أو ينحط عنه.

\* \* \*

الحكومة عقد بيني وبينك، وغالباً ما أكون أنا وأنت مخطئين.

\* \* \*

الجريمة إما اسم للحاجة أو عارض من عوارض المرض.

\* \* \*

## صفحة 38

هل بعد إدراكنا لخطايا غيرنا خطيئة أكبر؟

\* \* \*

إذا ضحك منك غيرك فلك أن ترثي له، أما إذا ضحكت أنت منه فقد لا تغفر ذلك  
لنفسك. وإذا أساء إليك غيرك فقد تتسى إساءته، أما إذا أسأت أنت إليه فسوف تذكر

ذلك أبداً.

وفي الحق إن غيرك ليس إلا نفسك المفرطة الحس قد استكنت في جسد آخر.

\* \* \*

يا لغفلتك حين تريد الناس على أن يطيروا بجناحيك وأنت أعجز من أن تمدهم بريشة.

\* \* \*

جلس إلى مائدتي ذات مرة رجل فأكل خبزي ورشف نبيذي ثم غادرني يهزأ بي.

ثم عاد ثانية إلى خبزي ونبيذي فأقصيته، فسخرت مني الملائكة.

\* \* \*

البغضاء موت. من منكم يحب أن يكون لحداً؟

\* \* \*

إنه للما يزهي به القتل أنه ليس القاتل.

\* \* \*

### صفحة 39

منبر الإنسانية في قلبها الصامت لا في خاطرها الثرثار.

\* \* \*

نحن جميعاً مصعدون إلى ذروة أمانى قلوبنا. فإذا ما سلبك رفيق مصعد غرارتك  
وكيسك سمنه هذا وأثقلته تلك، فأولى بك أن ترثي له. سيكون الصعود أشق على سمنته  
وسيطيل الثقل طريقه. فإذا ما رأيته أيها النحيل صاعداً لاهتاً ببدانته فأعنه في خطوه ،  
ولسوف يزيد ذلك من سرعة ارتقائك.

\* \* \*

لن تستطيع أن تقضي في شأن إنسان فوق ما تعرف عنه، وما أقل معرفتك.

\* \* \*

لست أحب أن أستمع إلى غاز يعظ من قهرهم.

\* \* \*

الرجل الحر حقاً هو من يحمل في صبر نير العبد المقيد بالأغلال.

\* \* \*

لألف عام خلت قال لي جاري: " إنني برم بحياتي، فما هي إلا قطعة من الألم".  
وبالأمس مررت بالمقابر ورأيت الحياة ترقص فوق ضريحه.

\* \* \*

صراع الطبيعة ليس إلا فوضى تحن إلى نظام.

\* \* \*

## صفحة 40

الوحدة عاصفة ساكنة تحطم أغصاننا الميتة. وهي مع ذلك تضرب بجذورها في أقصى  
أعماق القلب النابض من الأرض الحية.

\* \* \*

تحدثت مرة عن البحر إلى جدول فخالني الجدول مبالغاً مغرقاً في الخيال، وتحدثت مرة  
عن الجدول إلى البحر فظنني البحر عياباً أبغي التشهير.

\* \* \*

ما أضيقه من خيال ذاك الذي يعلي قدر نشاط النمل المحموم على شدة الجنادب.

\* \* \*

قد تكون أسمى الفضائل في عالمنا أدناها في عالم آخر.

\* \* \*

يمضي العميق إلى الغور والمرتفع إلى الذروة كلاهما في خط مستقيم، بينما لا يملك أن يتحرك في دوائر غير المنبسط.

\* \* \*

لولا مفهومنا للأوزان والمقاييس لخشعنا راهبين أمام اليراعة شأننا أمام الشمس.

\* \* \*

عالم بلا خيال قصاب يحمل سكاكين مثلومة وموازن متآكلة.  
لكن ما الحيلة ونحن في أمس الحاجة إليه فلسنا جميعاً نباتيين؟

## صفحة 41

أنا عندهم مجنون لأنني أرفض أن أبيعهم أيامي بذهب.  
بل المجانين هم لأنهم يخالون أيامي تقوم بثمن.

\* \* \*

كشفوا لنا عن أغنى ما يملكون من ذهب وفضة وعاج وأبنوس،  
فكشفنا لهم عن قلوبنا وأرواحنا، وهم مع هذا يعدون أنفسهم أصحاب دار وיעدوننا الضيوف.

\* \* \*

إنني لأؤثر أن أكون الأدنى بين ذوي الأحلام الطامحين إلى تحقيقها على أن أكون الأعلى بين من لا حلم لهم ولا طموح.

\* \* \*

أولى الناس بالثراء من يحيل أحلامه إلى ذهب وفضة.

\* \* \*

إذا كان لزاماً عليك حقاً أن تكون صريحاً فكن صريحاً في رفق أو فالزم الصمت، لأن

في جيرتنا رجلاً يسلم الروح.

\* \* \*

رب جنازة عند بني الإنسان هي عرس بين الملائكة.

\* \* \*

قد تهلك الحقيقة المنسية وتخلف في وصيتها آلافاً مؤلفة من الوقائع والحقائق تشارك في جنازتها وفي بناء ضريح لها.

\* \* \*

## صفحة 42

في الحق أننا نتحدث إلى أنفسنا فقط، غير أننا نرفع صوتنا أحياناً حتى يسمعنا الآخرون.

\* \* \*

الأمر الواضح هو الذي لا يرى أبداً إلى أن يفصح عنه بعضنا ببساطة.

\* \* \*

عندما تغني يصغي إليك الجائع بمعدته.

\* \* \*

ليس الموت بأدنى إلى المسن منه إلى الوليد، وكذلك الحياة.

\* \* \*

لو لم يكن طريق المجرة في دخيلتي ما كان لي أن أراها وأعرفها.

\* \* \*

لن يصدقوا أنني فلكي حتى أكون طبيباً من الأطباء.

\* \* \*

ربما عرف البحر المحارة بأنها لؤلؤة،

وربما كان تعريف الفحم عند الزمان الألماس.

\* \* \*

الشهرة ظل للشهوة قائمة في النور

\* \* \*

### صفحة 43

الجذر زهرة تزدرى الشهرة.

\* \* \*

ليس بعد الجمال دين أو علم.

\* \* \*

كل عظيم عرفته انطوى تكوينه على هنات صغيرة، وكانت هذه الهنات الصغيرة هي  
التي حمته من القعود أو الجنون أو الانتحار.

\* \* \*

العظيم حقاً هو من لا يبغى أن يسود أحداً، ولا يحب أن يسوده أحد.

\* \* \*

ما أحب أن أصدق أن الإنسان تافه لا لشيء إلا لأنه يقتل المجرمين والأنبياء.

\* \* \*

التسامح محبة أصابها داء التعالي.

\* \* \*

لسوف تستحيل الديدان جيفاً ، ولكن أليس غريباً أن تستسلم الفيلة لنفسها لهذا المصير؟

\* \* \*

## صفحة 44

ربما كان الخلاف أقصر طريق بين فكرين.

\* \* \*

أنا اللهب ، وأنا الهشيم اليابس ، وإن بعضي ليأكل بعضي.

\* \* \*

نحن جميعاً ننشد ذروة الجبل المقدس. ولكن ألن يكون طريقنا أقصر لو اتخذنا الماضي  
خريطة لا دليلاً؟

\* \* \*

تخرج الحكمة عن الحكمة إذا تعالت عن البكاء ، وتعاضمت على الضحك، وشغلت  
بنفسها عن النظر إلى غيرها.

\* \* \*

لو أنني قنعت بكل ما تعرفه أنت، فأني مكان يبقى لكل ما لا تعرفه؟

\* \* \*

تعلمت الصمت عن الثرثار، والتسامح عن المتعصب ، والرقعة عن القاسي. ومن  
الغريب أنني على ذلك جاحد حق هؤلاء المعلمين.

\* \* \*

المتعصب خطيب أصم.

\* \* \*

## صفحة 45

صمت الحسود بالغ الجلبة .

\* \* \*

المبالغة حقيقة فقدت أعصابها واتزانها.

\* \* \*

إذا كنت لا ترى غير ما يكشف عنه الضوء ولا تسمع غير ما يعلن عنه الصوت، فأنت في الحق لا تبصر ولا تسمع.

\* \* \*

الواقع حق مجرد، غير محدد الجنس.

\* \* \*

لا تستطيع أن تجمع بين الضحك والغلظة في آن معاً.

\* \* \*

أقرب الناس إلى قلبي ملك لا ملك له ، وفقير لا يعرف كيف يستجدي.

\* \* \*

رب إخفاق في حياء أنبل من نجاح في تبجح.

\* \* \*

احفر أنى شئت في الأرض فسوف تلقى كنزاً، شريطة أن تحفر بإيمان الفلاح.

\* \* \*

## صفحة 46

قال ثعلب هارب يقتفي إثره عشرون فارساً وقطيع يبلغ العشرين من كلاب الصيد: "إنهم لا شك سيقضون علي. ولكن يالخشتهم وغبائهم، أترى عشرين ثعلباً تمتطي عشرين جحشاً ويصحبها عشرون ذئباً تحفل بأن تطارد رجلاً واحداً تبغي قتله؟".



\* \* \*

العقل منا هو الذي يذعن للشرائع التي وضعناها. أما الروح فلا تخضع أبداً.

\* \* \*

رحالة أنا وملاح، ومع مطلع كل يوم ينكشف لي في روحي إقليم جديد.

\* \* \*

اعترضت امرأة قائلة: من المؤكد أنها كانت حرباً عادلة، فقد سقط فيها ابني.

\* \* \*

قلت للحياة "بودي لو سمعت الموت يتكلم". ورفعت الحياة صوتها شيئاً ما وقالت: "ها أنت تسمعه الآن".

\* \* \*

إذا ما جلوت كل أسرار الحياة نزعت إلى الموت، لأنه أحد أسرارها.

\* \* \*

## صفحة 47

المولد والموت هما أسمى تعبير عن الشجاعة.

\* \* \*

يا صاحبي ، سنظل معاً غريين عن الحياة، ولن ينفك أحداً غريباً عن الآخر، وغريباً عن نفسه، حتى يأتي يوم تقول فيه وأسمع، معتبراً صوتك صوتي، وعندما أقف أمامك، أخال نفسي واقفاً أمام مرآة.

\* \* \*

يقولون لي: "إذا أنت عرفت نفسك عرفت الناس كلهم".

وأقول: "لن أعرف نفسي حتى أسعى إلى الناس جميعاً".

\* \* \*

الإنسان رجلان أحدهما مستيقظ في الظلام والآخر نائم في النور .

\* \* \*

الناسك هو من يعزف عن دنيا الجزئيات عله يأنس بدنيا الكليات ودون انقطاع.

\* \* \*

بين العالم والشاعر حقل ناضر إن اجتازه العالم غداً حكيماً وإن عبره الشاعر غداً نبياً.

\* \* \*

بالأمس رأيت جمعاً من الفلاسفة في ساحة السوق يحملون عقولهم في سلال ويصيحون  
عالياً: "حكمة .. حكمة للبيع!".

\* \* \*

## صفحة 48

يا لبؤس الفلاسفة! حتم عليهم أن يبيعوا عقولهم كي يطمعوا قلوبهم !

\* \* \*

قال فيلسوف لکناس في الطريق: إني أرثي لك ، عملك شاق وقذر .

وقال الكناس: شكراً لك يا سيدي . هات خبرني ما عملك؟

أجاب الفيلسوف: إني أفحص عقل الإنسان: أفعاله ورغباته.

عندها تولى الكناس بمكنسته وهو يقول باسمًا: إني لأرثي لك أنت أيضاً.

\* \* \*

إن من يصغي إلى الحق ليس دون من ينطق بالحق.

\* \* \*

لا يستطيع امرؤ أن يضع حداً فاصلاً بين الضرورات والكماليات.  
الملائكة وحدهم هم القادرون، والملائكة حكماء يصبون إلى ما لا ينال.  
من يدري فلعل الملائكة هم أفكارنا المطهرة تخفق في الفضاء؟

\* \* \*

الأمير الحق هو من يقيم عرشه في قلوب الدراويش.

\* \* \*

الجود هو أن تهب ما فوق قدرتك، والكبرياء هي أن تأخذ ما دون حاجتك.

\* \* \*

## صفحة 49

لست في الحق مديناً لإنسان بعينه. وإنما أنت مدين بكل ما تملك للناس أجمعين.

\* \* \*

كل من سلف من الخلق يعيشون بيننا الآن. هيهات أن يرضى أحداً أن يسيء  
الضيافة.

\* \* \*

من طال شوقه طال عمره.

\* \* \*

يقولون لي: عصفور في اليد خير من عشرة على الشجرة.

غير أنني أقول: عصفور وريشة على الشجرة أجدى من عشرة عصافير في اليد.  
وسعيك في إثر تلك "الريشة" بالذات هو الحياة جنحت أقدامها، بل هو الحياة نفسها.

\* \* \*

ليس في الدنيا غير عنصرين: الجمال والحق. الجمال في قلوب المحبين، والحق في

سواعد العاملين في الأرض حرثاً.

\* \* \*

الجمال الفائق يأسرني. بيد أن هنالك جمالاً أبهى يطلق سراحى حتى من إيساره.

\* \* \*

الجمال أوسع إشراقاً في مهجة من يشتاقه منه في مقلة من يراه.

\* \* \*

## صفحة 50

إنني لأعجب بالرجل يسفر عن خاطره. وإنني لأكبر الذي يكشف القناع عن أحلامه:  
ولكن ما بالي أستحي وأحس بعض الخجل بين يدي من يقدم لي خدمة؟

\* \* \*

ذلك كان يوماً يفخر فيه الموهوبون بخدمتهم الأمراء.  
وهم اليوم يرون الشرف في خدمة الدهماء.

\* \* \*

يعلم الملائكة أن كثيراً من الواقعيين يهيئون خبزهم من عرق جبين الحالمين.

\* \* \*

كثيراً ما يكون الذكاء قناعاً، إذا ملكت أن تهتكه وجدت إما عبقرية مستثارة أو مهارة  
مشعوذة.

\* \* \*

يصفني الفطن بالفطنة والبليد بالبلادة، وإنني لأظن كليهما على حق.

\* \* \*

لا يحدس أسرار قلوبنا إلا من أترعت قلوبهم بالأسرار.

\* \* \*

من اختار أن يشاركك مسراتك دون آلامك فسيققد مفتاحاً لباب من أبواب الجنة السبعة.

\* \* \*

## صفحة 51

أجل ..... هناك نيرفانا

هي في مساق غنمك إلى المرعى المعشب، وفي إسلامك وليدك للنوم، وفي تسطيرك آخر بيت من قصيدتك.

\* \* \*

نختار أفرحنا وأشجاننا قبل أن نبلوه بأمد طويل.

\* \* \*

ما الأسى غير جدار قام بين جنتين.

\* \* \*

ما إن يعظم فرحك أو شجنك حتى تمسي الدنيا صغيرة في عينيك.

\* \* \*

الرغبة نصف الحياة، وقلة المبالاة نصف الموت.

\* \* \*

## صفحة 52

أمر ما في أحزان اليوم ذكرى سعادة الأمس.

\* \* \*

يقولون لي: حتم عليك أن تختار بين متاع هذه الدنيا وسلام الآخرة.

وأقول لهم: لقد اخترتهما معاً ، متاع الدنيا وسلام الآخرة لأنني أعلم في قرارة نفسي أن الشاعر الأعلى لم يكتب غير قصيدة واحدة بديعة الروي وسليمة القوافي أيضاً.

\* \* \*

الإيمان واحة في القلب ليس لقافلة الفكر أن تبلغها أبداً.

\* \* \*

عندما تبلغ ذروتك سوف تحس الرغبة لا لشيء إلا للرغبة، وسوف تحس الجوع إلى الجوع ، وسوف تحس الظماً لظماً أشد.

\* \* \*

إذا كشفت عن سرك للريح فلا تلومن الريح إذا هي كشفت عنه للأشجار.

\* \* \*

أزهار الربيع هي أحلام الشتاء تحكيها الملائكة على موائد الصبح.

\* \* \*

## صفحة 53

قال الظريان للياسمين المائي: انظر كيف أعدو سريعاً ،على حين لا تستطيع أنت أن تمشي بله أن تزحف!

فقال الياسمين للظريان: يا أيها العدااء الرفيع القدر، بالله أسرع في عدوك !

\* \* \*

السلحفأ أعلم بالطريق من الأرانب.

\* \* \*

من عجب أن أصلب الدروع في المخلوقات هي التي يعوزها العمود الفقري.

\* \* \*

أكثر الناس ثرثرة أقلهم ذكاء، وليس ثمة فارق كبير بين خطيب ودلال.

\* \* \*

كن شاكراً لأنك لا تعيش على صيت أب يخبو ولا بثروة عم تتبدد.

بل اشكر بخاصة أن لن يكون ثمة إنسان له أن يعيش على صيت لك يذهب أو ثروة تغيض.

\* \* \*

## صفحة 54

لا يستغيث بي المشعوذ إلا حين يعيا عن التقاط كرتة.

\* \* \*

يمتدحني الحسود وهو لا يدري.

\* \* \*

طالما كنت حلاماً مهن أحلام أمك في منامها، ثم استيقظت لتلدك.

\* \* \*

أصل البشر يكمن في شوق أمك.

\* \* \*

تمنى أبي وأمي تمت أن يكون لهما وليد فولداني، ثم تآقت نفسي أن يكون لي أم وأب فولدت الليل والبحر.

\* \* \*

أبناؤنا بعضهم تبرير لوجودنا ، وبعضهم ليسوا إلا حشراتنا.

\* \* \*

إذا حل الليل وكنت أنت مثله ظلمة ، فارقد وكن مظلاً عن اختيار.

وإذا انبلج الصبح وكنت لا تزال مظلاً فانهض وأعلن النهار مريداً أنك لا تزال على

إِظلامك. فمن الحمق أن تخادع الليل والنهار، ولو فعلت لسخر كلاهما منك.

\* \* \*

## صفحة 55

إن الجبل الذي يلفه الضباب ليس تلا ، وشجرة البلوط التي يغمرها المطر ليست صفصافة باكية.

\* \* \*

انظر ... هاك لوناً من الخلف : إن العميق والمرتفع بعضهما أقرب إلى بعض مما يتوسطهما.

\* \* \*

عندما وقفت أمامك مرآة صافية، حملقت في ورأيت صورتك .. ثم قلت: "أحبك". وفي الحق أنك أحببت صورتك في.

\* \* \*

إذا حاولت استثمار محبتك لجارك تبدلت المحبة فلا تعود فضيلة.

\* \* \*

في موات دائم حب لا يفيض دوماً.

\* \* \*

لن تقوى على أن تملك الشباب والمعرفة معاً، إذ الشباب في شاغل بحياته عن المعرفة، والمعرفة في شغل شاغل عن الحياة بالبحث عن نفسها.

\* \* \*

لقد تجلس إلى نافذتك تراقب المارة، فترى راهبة تمشي عن يمينك وعاهرا تمشي عن يسارك.



\* \* \*

## صفحة 56

وقد تقول في براءة: "ما أشرف هذه، وما أوضع الأخرى".

ولو أنك أغمضت عينيك وأنصت هنيهة لسمعت صوتاً يهمس في الأثير: "إحداهما تسعى إلي بعبادتها والأخرى بشقائها. وفي روح كليهما مهجع لروحي".

\* \* \*

مرة كل مائة عام، في بستان بين تلال لبنان، يلقي عيسى الناصري عيسى الناصري ويتحدثان طويلاً. وفي كل مرة يمضي عيسى الناصري وهو يقول لعيسى الناصري: يا صديقي، إنني لأخشى ألا نتفق أبداً أبداً.

\* \* \*

عسى الله أن يطعم المتخمين !

\* \* \*

لكل عظيم قلبان: قلب يدمي وقلب يتوثب.

\* \* \*

إذا عن لرجل أن يكذب كذبة لا تسيء إليك ولا إلى غيرك فلم لا تتاجي نفسك قائلاً: إن بيت الحقائق عنده لأصغر من أن يتسع لخياله، فكان عليه أن يتركه إلى فضاء أوسع.

\* \* \*

خلف كل باب موصل سر قد ختم بسبعة أختام.

\* \* \*

## صفحة 57

ما الانتظار إلا حوافر الزمان.

\* \* \*

ماذا يضيرك أن يكون البلاء نافذة جديدة في الجدار الشرقي من بيتك؟

\* \* \*

قد تنسى من شاركك الضحك، ولكنك لا تنسى أبداً من شاطرك البكاء.

\* \* \*

لا بد أن يكون ثمة شيء غريب القداسة في الملح، إنه مستقر في دموعنا وفي البحر.

\* \* \*

يوم يحس الله ظمأه الرفيق سوف يشربنا جميعاً: قطرة الندى وعبرة العين.

\* \* \*

ما أنت إلا شظية من ذاتك الكبرى: فم يطلب الخبز ويد ضالة تحمل الكأس إلى فم شفه  
الظمأ.

\* \* \*

إذا سموت ذراعاً فحسب على التعصب لجنسك ووطنك وذاتك، كنت حقاً صورة من  
ربك.

\* \* \*

## صفحة 58

لو كنت مكانك ما أنحيت باللائمة على البحر حين ينحسر في جزره.

\* \* \*

إن سفينتنا لثابتة وإن ربانها الأعلى لقدير. ما في الأمر شيء سوى أن معدتك

مضطربة.

\* \* \*

إن ما نصبو إليه ويفوتنا لأعز علينا مما قد بلغنا.

\* \* \*

لو قدر لك أن تجلس فوق سحابة ما رأيت الحد الفاصل بين وطن وآخر ولا الحجر  
الفاصل بين مزرعة وأخرى، غير أنه من أسف أنك لا تستطيع الجلوس فوق سحابة.

\* \* \*

منذ قرون سبعة انطلقت سبع حمامات بيض من واد سحيق تحلق نحو قمة الجبل وقد  
كساها الثلج الناصع. وقال رجل من الرجال السبعة الذين شاهدها وهي تطير: إني  
أرى بقعة سوداء على جناح الحمامة السابعة.

واليوم في ذلك الوادي يروي الناس خبر حمامات سبع سود قد طارت إلى قمة الجبل  
المكسوة بالثلج !

\* \* \*

في الخريف جمعت همومي وطمرتها في بستاني، ولما عاد أبريل وجاء

## صفحة 59

الربيع ليزف إلى الأرض تفتحت في حديقتي أكمام أزهار لا مثيل لها بين الأزهار.  
وخف إلي جيراني يتطلعون إليها وقالوا لي جميعاً: حين يرجع الخريف وقت البذر هلا  
تعطينا من بذور تلك الأزهار فتنور في بساتينا ؟ "

\* \* \*

إنه عذاب حقاً أن أمد يدي فارغة إلى الناس ثم لا أنال شيئاً، ولكنه القنوط إذا مددت  
يدي ملأى فلم أجد من يغترف منها.

\* \* \*

مشوق أنا إلى الأبدية ، هناك سوف ألتقي قصائدي التي لم أكتبها ، وصوري التي لم أرسمها.

\* \* \*

الفن خطوة من خطي الطبيعة إلى اللانهائية.

\* \* \*

العمل الفني غمامة نحتت تمثالاً.

\* \* \*

حتى الأيدي التي تصنع من الشوك تيجاناً خير من الأيدي البليدة.

\* \* \*

هيهات أن تعرف أقدس دموعنا الطريق إلى مآقينا.

\* \* \*

## صفحة 60

ما من إنسان إلا هو سليل كل ملك وكل عبد عاش من قبل.

\* \* \*

لو أن الجد الأعلى لعيسى عرف ما هو مخبأ فيه، أفتراه كان لا يقف خاشعاً أمام نفسه؟

\* \* \*

ترى أكان حب أم يهوذا لأبنها دون حب أم عيسى لولدها؟

\* \* \*

هناك معجزات ثلاثة لأخينا عيسى لما تسجل في "الكتاب":

أولاًها: أنه كان إنساناً مثلك ومثلي،  
وثانيتهما: أنه كان يتحلى بروح الدعابة ،  
وثالثتها: أنه عرف أنه الغالب وإن غلب.

\* \* \*

أيها المصلوب ، قد صلبت على قلبي، والمسامير التي اخترقت يديك تخرق جدران قلبي.

وغداً عندما يمر غريب بتل الجلجثة لن يعرف أن اثنين ها هنا قد سال دمهما، بل سيرى فيهما دم رجل واحد.

\* \* \*

لعلك سمعت عن جبل المقدس.

## صفحة 61

إنه أعلى جبل في دنيانا.  
وإذا قدر لك أن تبلغ قمته فلسوف تكون لك رغبة وحيدة هي أن تهبط لتكون بين الذين يسكنون أعماق الأودية.  
من أجل هذا سموه بالتحديد الجبل المقدس.

\* \* \*

كل فكرة قيدها لساني باللفظ، حتم علي أن أحررها بالعمل.